

## التمثيل الكارتوغرافي لفئة كبار السن عالمياً

م.م. أحمد ابراهيم عزيز  
مديرية تربية محافظة كركوك

تاريخ نشر البحث : ٢٦ / ١ / ٢٠١٧

تاريخ استلام البحث : ١٩ / ١٠ / ٢٠١٦

### المقدمة

الأهمية:

يكمن اختيار البحث في أهمية مشكلة التعمير وأعبائها الاقتصادية على الدولة. باعتبار أن فئة التعمير فئة استهلاكية غير منتجة.

الهدف:

يهدف البحث إلى الكشف عن التوزيع الديموغرافي للتعمير عالمياً، والتعرف على العوامل المؤدية لهذا التوزيع.

المنهج المتبع:

إن المناهج المتبعة في هذه الدراسة هي :

- ١- المنهج النظامي (الأصولي) ويقوم هذا المنهج على تناول ظاهرة معينة طبيعية كانت أم بشرية تتوزع على سطح الأرض أو في إقليم منه ، دون اعتبار للوحدات المساحية.
- ٢- المنهج (الاستقرائي) وهو وصفي يعتمد على الإحصاء وكذلك جداول إحصائية بالاستعانة بالمصادر ذات العلاقة بين دول العالم.

هيكلية البحث:

تقوم الدراسة على ثلاثة فصول:

- يتناول الفصل الأول: الشيخوخة نظرة شاملة ( الشيخوخة لغَةً - الشيخوخة اصطلاحاً - كبار السن بريق أمل - التغيرات التي تطرأ على المسنين - التحديات لكبار السن ).
- يتناول الفصل الثاني: تباين نسبة التعمير بين الدول النامية والمتقدمة.
- يتناول الفصل الثالث: العوامل المؤثرة في ارتفاع نسبة كبار السن.

### الفصل الأول

#### الشيخوخة نظرة شاملة

##### ١-١ الشيخوخة لغَةً

لقد وردت كلمة شيخ اكثر من مرة في القرآن الكريم لتشير الى كبر السن، فحين بُشرت سارة زوجة ابراهيم عليه السلام بالأبناء، تعجبت من ذلك لكِبَرِ سِنِهَا، ثَأْتَأُ الخ لم لي لي مج مخ مم مي  
مي نج نخ نم ني هج هم هي هب يج يح يخ يم يي ذ ر ي هود:  
٧٢-٧٣





وهذا العمل لم يقم به احد من الشباب بل كبار السن ، وهذه أدلة واضحة على ان البركة تكون في كبار السن، وهم أهل الخبرة المستشارين لتجاربهم في الحياة، لذا لا يجب أن ننظر الى الأمور دائماً بنظرة تشاؤمية. (الباحث، استقراء)

ولنا في القرن العشرين مثال وهو عُمر المُختار، المُلقب بشيخ الشهداء، وشيخ المجاهدين، وأسد الصحراء، وأحد أشهر المقاومين العرب والمسلمين، الذي تحوّل من مُعلّم للقرآن إلى مُجاهد يُقاتل في سبيل بلاده ودينه لدفع الاحتلال عنها. وكان له معرفة سابقة بجغرافية الصحراء وبدروبها ومسالكها ، فاستغل هذه المعرفة وتلك الخبرة ليحصل على الأفضليّة دوماً عند مجابهته الجنود الإيطاليون غير العارفين بحروب الصحراء وغير المعتادين على قيظها وجفافها. أخذ المختار يقود رجاله في حملاتٍ سريعة على الكتائب العسكرية الإيطالية، فيضربوهم ضرباتٍ موجعة ثمّ ينسحبون بسرعة إلى قلب الصحراء .

وقد حارب قوات الغزو الإيطالية منذ دخولها أرض ليبيا إلى عام ١٩٣١ وهو يبلغ من العمر ٥٣ عاماً لأكثر من عشرين عاماً في عدد كبير من المعارك، إلى أن قبض عليه ، وأجريت له محاكمة صوريّة انتهت بإصدار حكم بإعدامه شنقاً، فنفذت فيه العقوبة على الرغم من أنه كان كبيراً قليلاً، فقد بلغ في حينها ٧٣ عاماً. حصد عمر المُختار إعجاب وتعاطف الكثير من الناس أثناء حياته، وأشخاص أكثر بعد إعدامه، فأخبار الشيخ الطاعن في السن الذي يُقاتل في سبيل بلاده ودينه استقطبت انتباه الكثير من المسلمين والعرب ،وبعد وفاته حصدت صورته وهو مُعلّق على حبل المشنقة تعاطف أشخاص أكثر، من العالمين الشرقي والغربي على حد سواء. (الحرّة، ٢٠١٣)

#### ١-٤ التغيرات تطرأ على المسنين منها ؛

ومن أهم التغيرات التي تطرأ على المسنين هي؛

##### أ- التغيرات العضوية:

من أهم التغيرات ضعف الحواس وخاصة حاستي السمع والبصر، ويكون ذلك بسبب ضعف حساسية الأعصاب البصرية والسمعية. وتخلخل العظام والتعثر في المشي، وأمراض المفاصل وترهل العضلات، والأمراض الشريانية والقلبية وأمراض الكليتين وتصلب الشرايين، والتعرض لمرض السكر ومضاعفاته، وجفاف الجلد مع تجعدات وفقدان النضارة، والتعرض للاضطراب في ضغط الدم وضعف الدافع الجنسي وغير ذلك من تغيرات ولا يشترط وجود كل هذه التغيرات لدى المسنين، ثم إن الرعاية الصحية المبكرة تجنب المسن العديد من التغيرات السابقة، كما أن ذلك لا يعني بأن الكبر في الشيخوخة عبارة عن مرض.

##### ب- التغيرات النفسية والعقلية التي تطرأ على المسن:

من هذه التغيرات الإحساس بتقدم العمر، والتحسر على الشباب، والإحساس بقرب النهاية وقلق الموت والعجز والاكنتاب والعناء والانطواء وإهمال النظافة أو المظهر أحيانا والنكوص في السلوك والتعرض للوساوس والإحساس بالاضطهاد وتوهم الأمراض والتناقض الوجداني.

#### ج- التغيرات الاجتماعية:

من أبرز هذه التغيرات هي الإحساس بالعزلة الاجتماعية، مع ضعف المشاركة الاجتماعية، والإحساس بفقدان المكانة الاجتماعية والخوف من المستقبل وضعف التوافق الاجتماعي والميل إلى العزلة، ويحتفظ المسن لنفسه ما يعلي من قدره ومكانته ويحاول كسب عاطفة الآخرين، ويأخذ من العرف والتقاليد ما يبارك على الأشياء الخاصة به، أما من حيث الاهتمام الديني فقد تبين بأن المسن يصبح أقل تعصبا دينيا، وأكثر ترددا على مراكز العبادة، وبعض الدراسات أشارت إلى أن المسن الأكثر تدينا يكون أكثر توافقاً مع نفسه وبيئته، وأكثر رضاً وتقبلاً لوضعه. (الزباد، ٢٠٠٣)

#### ١-٥ التحديات لكبار السن ؛

إن هذه الفئة مستهلكة وذلك مثلها في فئة صغار العمر وتضم أعداد كبيرة من الإناث والأرامل ولاسيما الدول المتقدمة بسبب أمد حياتهن أطول من الذكور. (الحديشي، ٢٠٠٠م، صفحة ٦١٦) شيخوخة السكان لها آثار مهمة اجتماعية واقتصادية مترتبة على الفرد والأسرة، والمستويات المجتمعية، كما أن لديها عواقب مهمة على فرص التنمية في البلاد. وعلى الرغم من ان نسبة كبار السن أعلى في البلدان المتقدمة حالياً، إلا ان وتيرة شيخوخة السكان هي أسرع بكثير في البلدان النامية وانتقالها من الشباب إلى بنية الشيخوخة سوف تحدث على مدى فترة أقصر.

وهي دول ليس لديها الوقت الكافي لتطوير مستويات التنمية الاقتصادية وتجربة الإدارة من جهة، والتكيف مع تزايد نسبة كبار السن من جهة أخرى، فهي في أقل من ذلك بكثير، فعليها مواجهة تحديات أكبر في تلبية احتياجات أعداد كبار السن في الآخذة في الازدياد.

كما إن الضمان المالي هو احد الاهتمامات الرئيسية لكبار السن، وهو قضية تحدي لكل من كبار السن وللأسر والمجتمعات في ظل نمو شيخوخة السكان، مما أثار مخاوف بشأن قدرة البلدان على توفير الحماية الاجتماعية الكافية والضمان الاجتماعي لأعداد كبار السن المتزايدة. وفي العديد من البلدان، من المتوقع أن تكون الأسرة هي من ستعني بأفرادها المسنين بالاعتماد على اقتصادها، في حين أن بعض دعم الأسر سيكون لأقاربهم المسنين ، والبعض الآخر من الأسر ممن ليس لها وضع مالي يؤهلها للقيام بالدعم بطريقة لا تؤثر الوضع الاقتصادي الخاص بهم، وكبار السن الذين ليس لديهم عائلة تقدم لهم الدعم معرضون بشكل خاص .

إن نظم الدعم لكبار السن المقبلة ستكون تحت الضغط متزايد ،وهناك إجماع متزايد أن الدول يجب أن تطور نظم الحماية الاجتماعية التي يجب ان تغطي ما لا يقل جميع الاحتياجات الأساسية لكبار السن.

وينظر الى الشيخوخة باعتبارها تحديا كبيرا للحكومات التي تواجه مشاكل مالية والأولويات المتنافسة حين تطالب بضممان دخل مضمون للمسنين.

كما ان الصحة هي مصدر قلق رئيسي آخر لكبار السن، فالتحول الديمغرافي لشيخوخة السكان، مصحوباً بالتحول الوبائي من انتشار الأمراض المعدية غير الأمراض السارية، ويرتبط مع زيادة الطلب على الرعاية الصحية والرعاية على المدى الطويل، على الرغم من انه ليس نتيجة حتمية لتقدم السن، والأرقام للناس من كبار السن المتضررين من مشاكل الصحة العقلية هي بزيادة بسبب شيخوخة السكان، وإدارتهم أصبحت مصدر قلق متزايد بالنسبة للدول المتقدمة والنامية .

ومن التحديات التي تواجهها العديد من البلدان النامية عن طريق مزدوج هي؛

أ\_ عبء التكلفة: فالتكاليف المتعلقة بالأمراض المعدية قد لا تزال مرتفعة.

ب\_ ارتفاع أعداد المرضى: في حين ارتفاع تشيخ السكان يرفع عدد من الأمراض غير المعدية.

يضعون ضغط إضافي على الموارد المتوترة لأنظمة الرعاية الصحية.

وكبار السن الذين يجدون أنفسهم في صراع الحالات، والكوارث الطبيعية - بما في ذلك تلك الناجمة من تغير المناخ ، وغيرها من الكوارث الإنسانية وحالات الطوارئ، معرضون بشكل خاص.

وكذلك عندما تهاجر الأجيال الشابة إلى المدن وأولى الخارج، غالباً ما يترك هؤلاء الأشخاص كبار السن وراءهم دون تقاليد الدعم العائلية، فكبار السن في كثير من الأحيان هم ضحايا الإهمال، والعنف وسوء المعاملة بسبب زيادة الاعتماد. (UNDESA, 2011,p29-30)

وسوء المعاملة وإساءة معاملة المسنين هي مشكلة اجتماعية كبرى. كما هو متوقع، مع بيولوجيا الشيخوخة، يصبح كبير السن في بعض الأحيان وأهياً جسدياً وهذا الضعف يجعله يعتمد على الآخرين في الرعاية أحياناً من أجل احتياجات صغيرة مثل الأعمال المنزلية، وأحياناً للحصول على المساعدة لأداء الوظائف الأساسية مثل الأكل واستخدام المراض، على عكس الطفل الذي هو الآخر يعتمد أيضاً على الرعاية، فكبير السن الذي بلغ الكبر من العمر قد اكتسب الخبرة والمعرفة وكثير من الأفكار التي طورته بشكل كامل، هذا يجعل الوضع للرعاية وتوفير أكثر تعقيداً. ويصف المسنين (إساءة المعاملة) بأنها تحدث من قبل القائمين بأعمال الرعاية حين يحرمون كبار السن من الرعاية عمداً أو يضررون أحدهم ممن هم في عهدهم ، وقد يكون مقدمي الرعاية هؤلاء من أفراد الأسرة والأقارب والأصدقاء، والمهنيين الصحيين، أو موظفين كبار السكن أو الرعاية التمريضية لذا قد يكون كبار السن عرضة لكثير من أنواع مختلفة من سوء المعاملة (OpenStax, 2016).

## الفصل الثاني

### تباين نسبة التعمير بين الدول النامية والمتقدمة

إن معظم شعوب العالم النامي تدخل ضمن الشعوب التي ترتفع بينها نسبة الصغار حيث تزيد نسبتهم عن ٣٨% بين هذه الشعوب، وعلى عكس ذلك تنخفض نسبة كبار العمر وحتى متوسطو العمر، فالنسبة للكبار تقل عن ٥%، ولمتوسطون العمر عن ٧٥% إن معظم شعوب قارات: آسيا، أفريقيا وأمريكا اللاتينية تدخل ضمن هذه المجموعة.

بالمقابل نجد أن معظم شعوب العالم المتقدم تشكل فيها نسبة الصغار أقل من ٣٠% وهي نسبة منخفضة، بينما ترتفع نسبة الكبار ومتوسطو العمر، أي أكثر من ٨% لكبار العمر، وأكثر من ٦٢% لمتوسطون العمر، هذا هو الواقع المائل حالياً بين شعوب أوربا، أمريكا الشمالية، أوقيانوسيا، اليابان.

إن تنامي فئة كبار السن لم تكن سمة حالية للتركيب السكاني في الدول المتقدمة بل لها جذور تمتد لبضع عقود من الزمن.

في عام ١٩٥٠ كانت الدول المتقدمة تحتوي على أكثر من ٥٠% من كبار السن في العالم (الطرزي، ١٩٩١، صفحة ٨٧).

وفي عام ٢٠١٥ بلغت نسبة الشيخوخة عالمياً (١٢.٣%)، وقد بلغت أعلى نسبة لها ٣٣.١% في اليابان ، أما أقل نسبة فقد كانت ٢.٣% في كل من دولتي: (قطر و الإمارات العربية المتحدة ) لنفس العام. أما في عام ٢٠٣٠ فتشير التوقعات إلى ان نسبة الشيخوخة ستكون (١٦.٥%) عالمياً، أما أعلى نسبة فستكون ٣٧.٣% وفي دولة اليابان ايضاً، أما أقل نسبة فستكون ٣.٧% في أوغندا وذلك لنفس العام. (الباحث، اعتماداً على جدول رقم (١))

انظر جدول رقم (١)

### جدول رقم (١)

نسبة كبار السن لسكان العالم والمناطق المتقدمة والنامية وعدد من الدول المختارة لعام ٢٠١٥ والمتوقعة لعام ٢٠٣٠.

ت	الدولة أو المنطقة	النسبة بالآلاف		النسبة المئوية	
		لكبار السن ٦٠ سنة فأكثر	٢٠١٥	٢٠٣٠	لكبار السن ٦٠ فأكثر
١	العالم	٩٠٠٩٠٦	٢٠١٥	٢٠٣٠	١٦.٥
٢	المناطق المتقدمة <sup>١</sup> *	٢٩٨٧٨٣	٢٣.٩	٣٧٥٢١٩	٢٩.٢
٣	المناطق النامية <sup>٢</sup> **	٦٠٢١٢٣	٩.٩	١٠٢٧١٨٧	١٤.٢

\* المناطق المتقدمة: تشمل المناطق الأكثر تقدماً: (أوروبا وأمريكا الشمالية واستراليا / نيوزيلندا واليابان).

٤	افريقيا	٦٤٤٤٧	١٠٥٣٨٧	٥.٤	٦.٣
٥	جزر القمر	٣٦	٦٥	٤.٦	٦.٠
٦	المغرب	٣٣١٧	٦٠١٢	٩.٦	١٥.١
٧	تشاد	٥٥٥	٨٦٧	٤.٠	٤.٠
٨	مصر	٧٢٣٨	١١٥٩٣	٧.٩	٩.٩
٩	غامبيا	٧٤	١٣٦	٣.٧	٤.٤
١٠	أوغندا	١٤٧٤	٢٢٩٧	٣.٨	٣.٧
١١	جنوب افريقيا	٤٢٠٩	٦٢٨٣	٧.٧	١٠.٥
١٢	آسيا	٥٠٧٩٥٤	٨٤٤٤٨٧	١١.٦	١٧.٢
١٣	الصين	٢٠٩٢٤٠	٣٥٨١٤٦	١٥.٢	٢٥.٣
١٤	اليابان	٤١٨٧٣	٤٤٨٠٨	٣٣.١	٣٧.٣
١٥	اندونيسيا	٢١١٩٤	٣٨٩٥٧	٨.٢	١٣.٢
١٦	كازاخستان	١٨٨٢	٢٨٨٩	١٠.٧	١٤.٤
١٧	العراق	١٨١٧	٣١٦٢	٥.٠	٥.٨
١٨	قطر	٥١	٢٢١	٢.٣	٧.٩
١٩	الامارات العربية المتحدة	٢١٥	١٢٣٨	٢.٣	١١.٣
٢٠	الهند	١١٦٥٥٣	١٩٠٧٣٠	٨.٩	١٢.٥
٢١	أوروبا	١٧٦٥١٣	٢١٧٢٢٠	٢٣.٩	٢٩.٦
٢٢	رومانيا	٤٧٦٣	٥٢٥٨	٢٤.٤	٢٩.٨
٢٣	ايطاليا	١٧١٠٨	٢١٦٠٥	٢٨.٦	٣٦.٦
٢٤	فرنسا	١٦٢٤٩	٢٠٣٢١	٢٥.٢	٢٩.٩
٢٥	سويسرا	١٩٥٥	٢٨٢٥	٢٣.٦	٣٠.٦
٢٦	إسبانيا	١١٢٤٦	١٥٣٦١	٢٤.٤	٣٣.٥
٢٧	المانيا	٢٢٢٦٩	٢٨٦٤٤	٢٧.٦	٣٦.١
٢٨	فنلندا	١٤٩٦	١٧٩٧	٢٧.٢	٣١.٥
٢٩	امريكا اللاتينية ودول البحر الكاريبي	٧٠٩٢٢	١٢٠٩٥٩	١١.٢	١٦.٨
٣٠	كوبا	٢٢١٥	٣٥٥٢	١٩.٤	٣١.٦
٣١	جامايكا	٣٥٧	٥٣٧	١٢.٨	١٨.٧

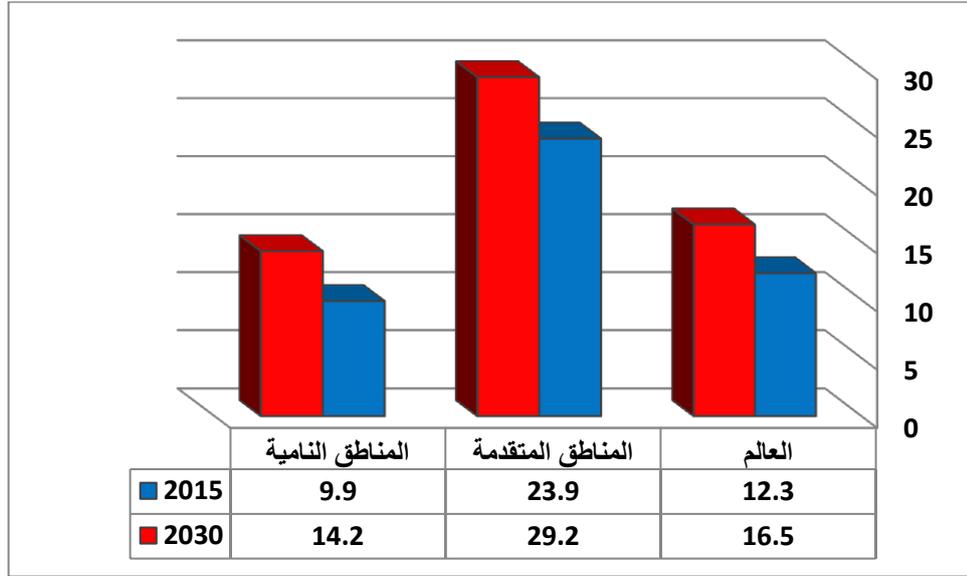
\*\* المناطق النامية: وتشمل المناطق الأقل نمواً جميع مناطق أفريقيا، وآسيا (باستثناء اليابان) وأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي بالإضافة إلى ميلانيزيا وميكرونيزيا وبولينيزيا.

٣٢	مارتينيك وي	١٠.٤	١٥١	٢٦.٢	٣٨.٥
٣٣	الأرجنتين	٦٥٥٩	٨٦٣٤	١٥.١	١٧.٥
٣٤	المكسيك	١٢١٧٧	٢٢٠٩٤	٩.٦	١٤.٩
٣٥	البرازيل	٢٤٣٩٢	٤٢٨٧٩	١١.٧	١٨.٨
٣٦	فنزويلا	٢٩٢٥	٥٤٤٢	٩.٤	١٤.٨
٣٧	تشيلي	٢٨١٨	٤٨٠٠	١٥.٧	٢٣.٧
٣٨	امريكا الشمالية	٧٤٥٨٩	١٠٤٧٩٩	٢٠.٨	٢٦.٤
٣٩	كندا	٨٠٢١	١١٨٥٨	٢٢.٣	٢٩.٤
٤٠	الولايات المتحدة	٦٦٥٤٥	٩٢٩٠٦	٢٠.٧	٢٦.١
٤١	اوقيانوسيا	٦٤٨١	٩٥٥٣	١٦.٥	٢٠.٢
٤٢	استراليا	٤٨٨٧	٧٠١٤	٢٠.٤	٢٤.٦
٤٣	نيوزيلندا	٩٢١	١٣٧٨	٢٠.٣	٢٧.٠
٤٤	فيجي	٨٣	١٣٤	٩.٣	١٤.٣
٤٥	كيريباتي	٧	١٣	٦.١	٩.٣
٤٦	ساموا	١٥	٢٥	٧.٩	١٢.١

Source : United Nations . World Population Ageing 2015 Highlights, Department of Economic and Social Affairs. New York . 2015. P.22 -26

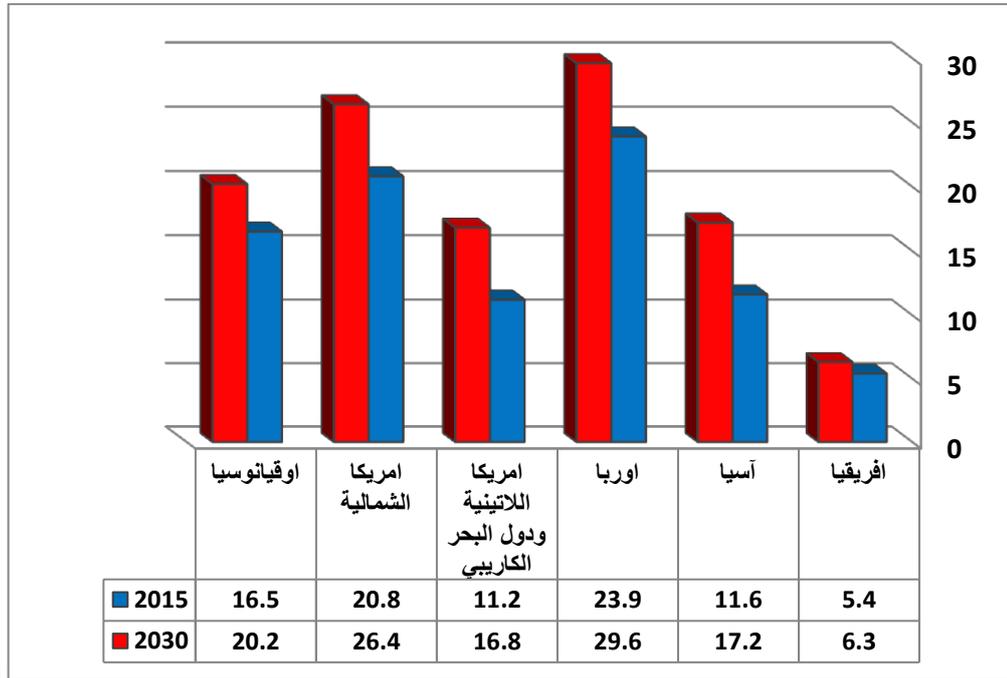
ومن خلال استقراء نسب فئة كبار السن خلال السنوات المذكورة في الجدول رقم (١) نجد أنها تسجل ارتفاعاً ملحوظاً لاسيما في الدول المتقدمة. وستسجل ارتفاعاً قليلاً من ١٢.٣% من مجموع سكان العالم سنة ٢٠١٥، إلى ١٦.٥% سنة ٢٠٣٠، وهي تتفاوت بين الدول النامية والمتقدمة. فقد بلغت نسبة كبار العمر في الدول المتقدمة ٢٣.٩% من مجموع سكانها عام ٢٠١٥ وهي نسبة مرتفعة تساوي تقريباً مرتين بقدر نسبة المتوسط العالمي ١٢.٣% ، وأكثر من مرتين نسبتها في الدول النامية ٩.٩%، لاحظ شكل رقم (١).

شكل رقم (١) النسبة المئوية للشيخوخة في العالم والمناطق المتقدمة والنامية للأعوام ٢٠١٥ و ٢٠٣٠ .



المصدر :- الباحث اعتماداً على الجدول (١) .

وعلى مستوى قارات العالم فكانت أعلى نسبة ٢٣.٩% في قارة أوروبا ، اما أدنى نسبة فكانت ٩.٩% في قارة أفريقيا. (الباحث، اعتماداً على جدول رقم (١) كما هو موضح في الشكل رقم (٢) شكل رقم (٢) النسبة المئوية للشيخوخة في قارات العالم للأعوام ٢٠١٥ و ٢٠٣٠ .

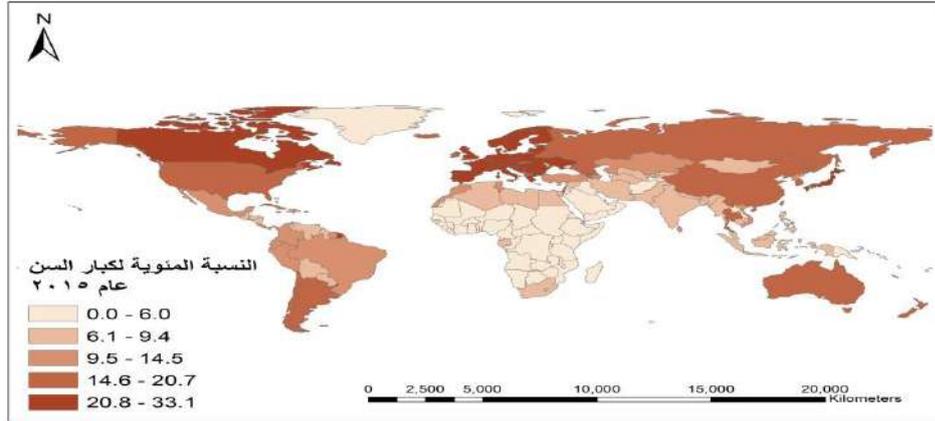


المصدر :-

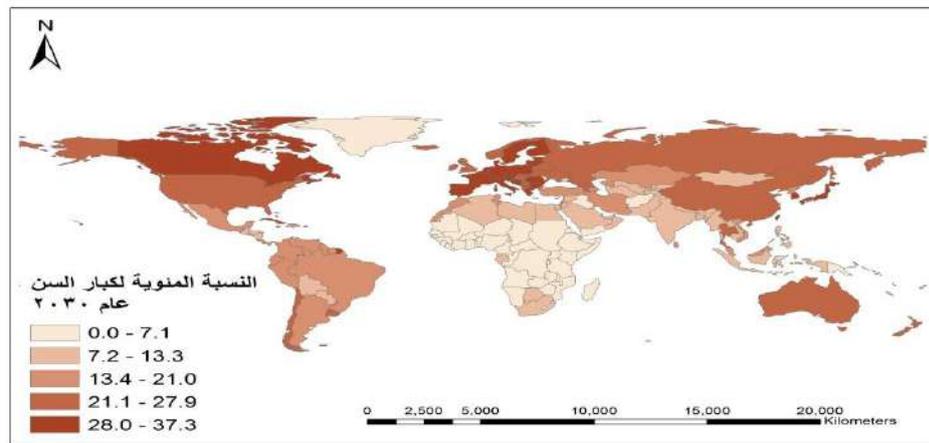
الباحث اعتماداً على الجدول (١)

كما يتضح لنا ذلك من خلال ملاحظة الخارطة رقم (١) والخارطة رقم (٢)

خارطة رقم (١) ؛ النسبة المئوية لكبار السن في العالم عام ٢٠١٥



خارطة رقم (٢) ؛ النسبة المئوية المتوقعة لكبار السن في العالم عام ٢٠٣٠.



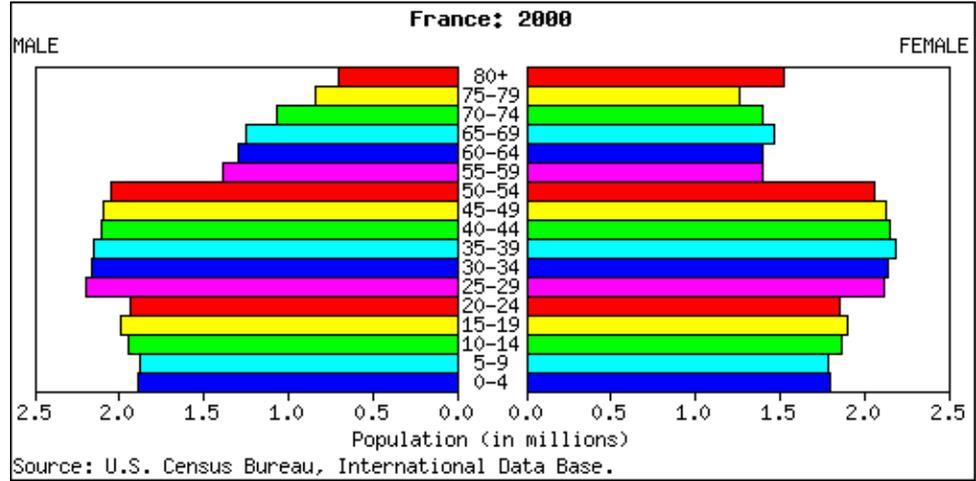
المصدر؛ مخرجات برنامج Arc.GIS.10.2، اعتماداً على ؛

**Source : United Nations . World Population Ageing 2015 Highlights,  
Department of Economic and Social Affairs. New York . 2015. P.22 -26**

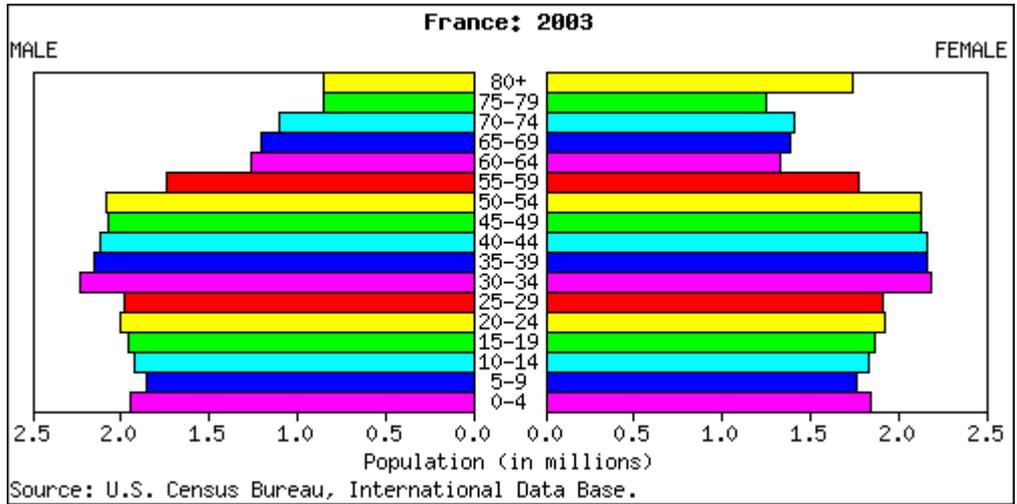
مما تقدم يتضح أن هذه الفئة في تزايد ملحوظ وخاصة في الدول الصناعية والمتقدمة، وهذا يتضح حين نقارن مجموعة نماذج للأهرام السكانية الخاصة بدولة متقدمة ولتكن فرنسا نقارنها بمجموعة نماذج لأهرام سكانية خاصة بدولة نامية ولتكن مصر.

وفيما يلي مجموعة الأشكال للأهرام السكانية التابعة لفرنسا (بلد متقدم) منذ عام ٢٠٠٠ ولغاية عام ٢٠٥٠:

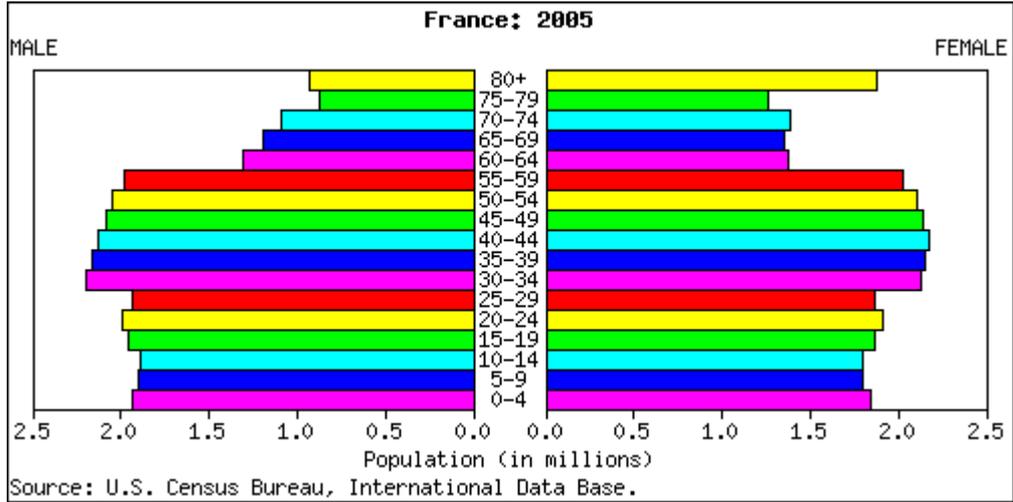
شكل رقم (٣)



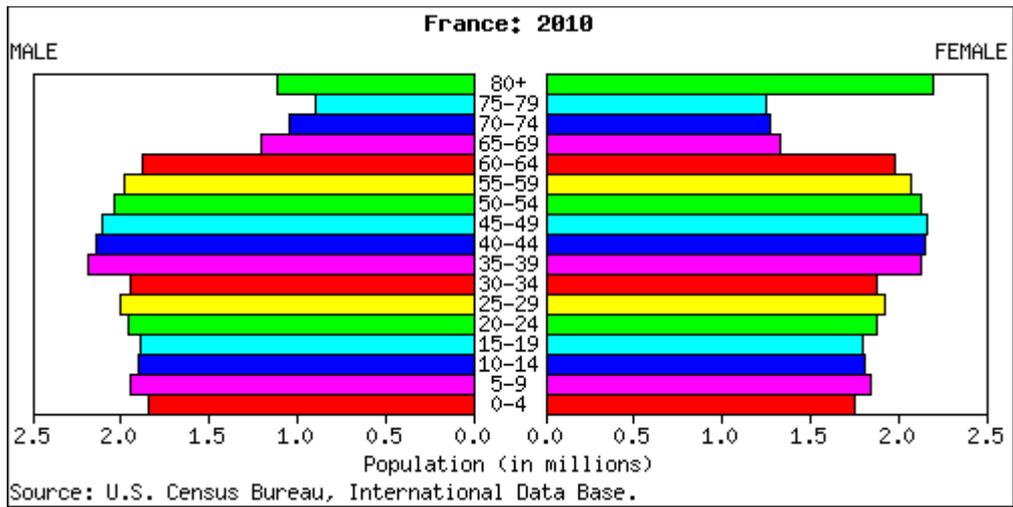
شكل رقم (٤)



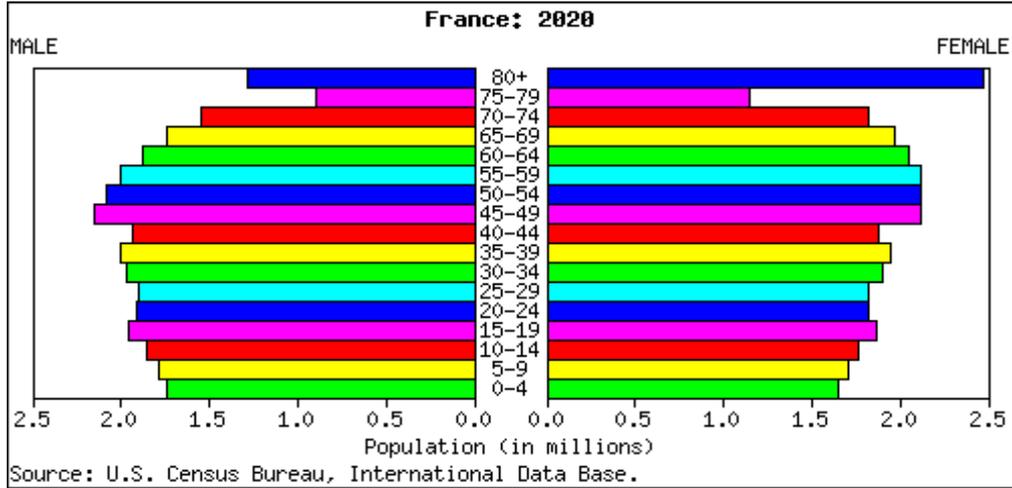
شكل رقم (٥)



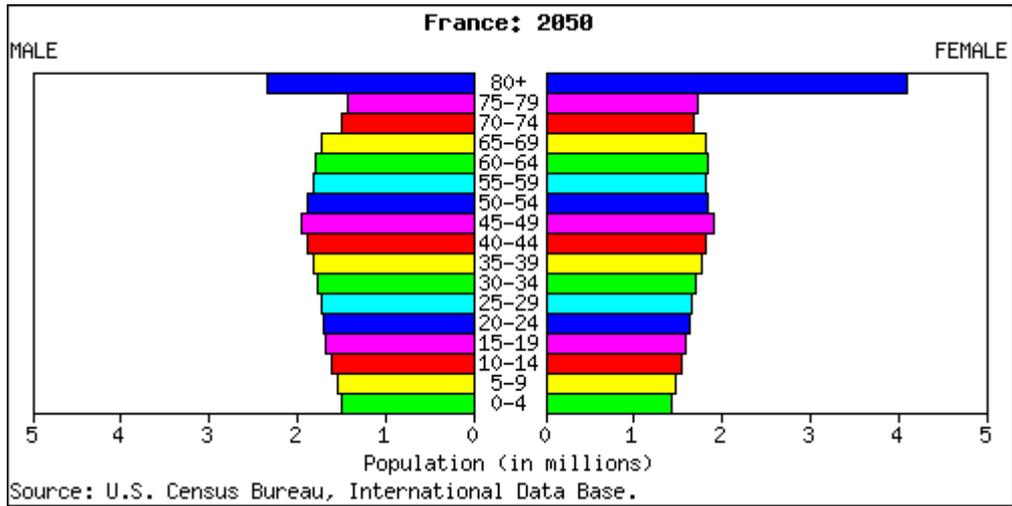
شكل رقم (٦)



شكل رقم (٧)



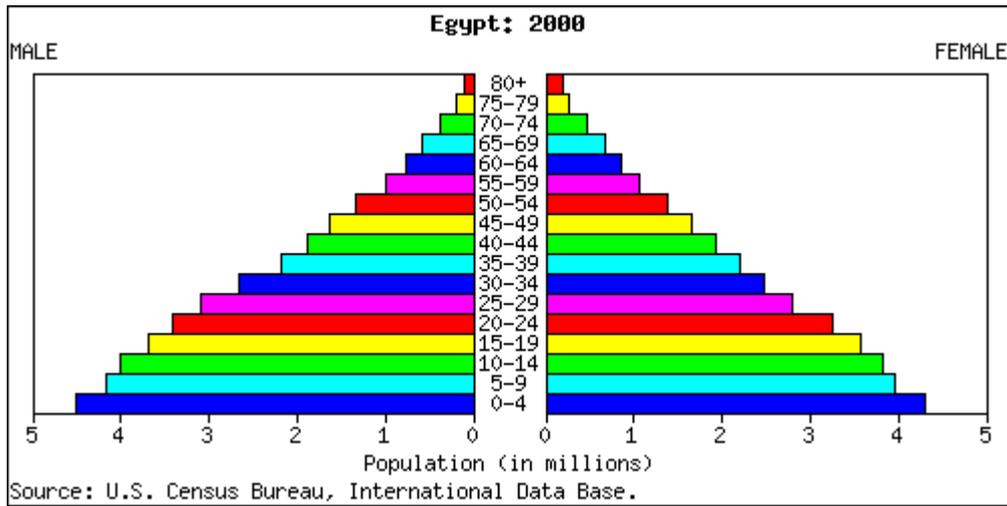
شكل رقم (٨)



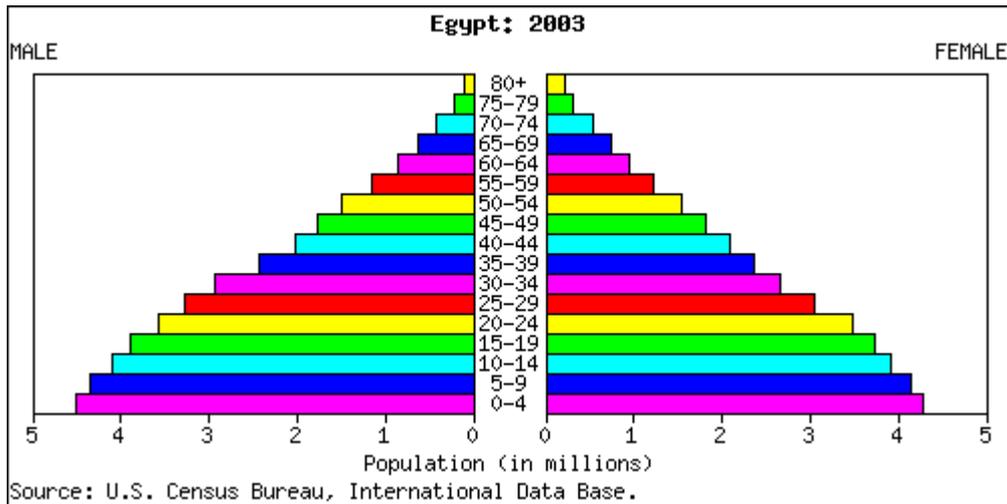
ويتضح في أشكال الأهرام السكانية التابعة لفرنسا أن فئة صغار السن تقل عن نسبة ٢٠%، ويتركز السكان في الفئة الوسطى، ويزداد عند كبار السن في المرحلة الأخيرة من العمر. إن معدلات المواليد منخفضة في فرنسا لا تكاد تكفي لتجدد الأجيال، ومن ثم أصبح هرم فرنسا يرتكز على قاعدة ضيقة، ولكن لا ينتهي بقمة مدببة، إذ أن تقدم الصحة والعلاج قد مد آجال الشيوخ فيها ومن ثم ازدادت نسبتهم فالمشكلة هنا على إعالة الشيوخ وليس الأطفال، وعليه فإن مهمة الدولة تتوجه نحو بناء المصحات وملاجئ العجزة لا بناء المدارس والمعاهد. وفيما يلي مجموعة الأشكال للأهرام السكانية التابعة لمصر (بلد نامي) منذ عام ٢٠٠٠م ولغاية ٢٠٥٠م:

ويتضح في أشكال الأهرام السكانية التابعة لمصر التجديد المستمر في قاعدة الهرم السكاني دون الرأس وهذا يشير إلى ارتفاع نسبة المواليد، كما يظهر في الاشكال التالية:

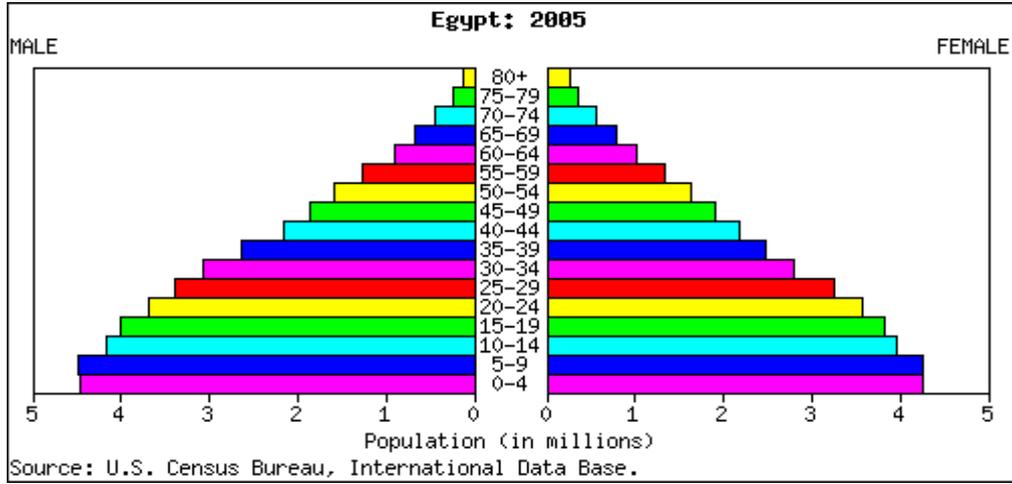
شكل رقم (٩)



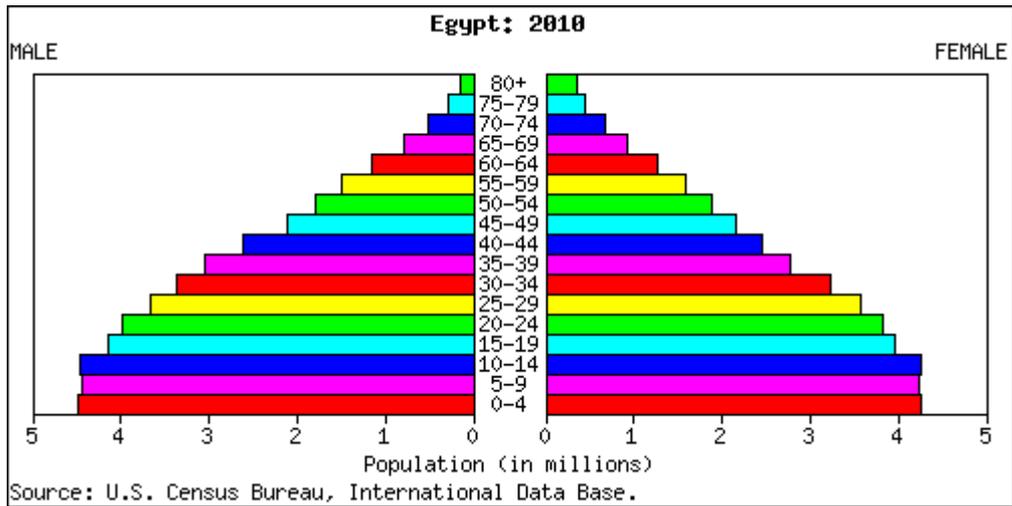
شكل رقم (١٠)



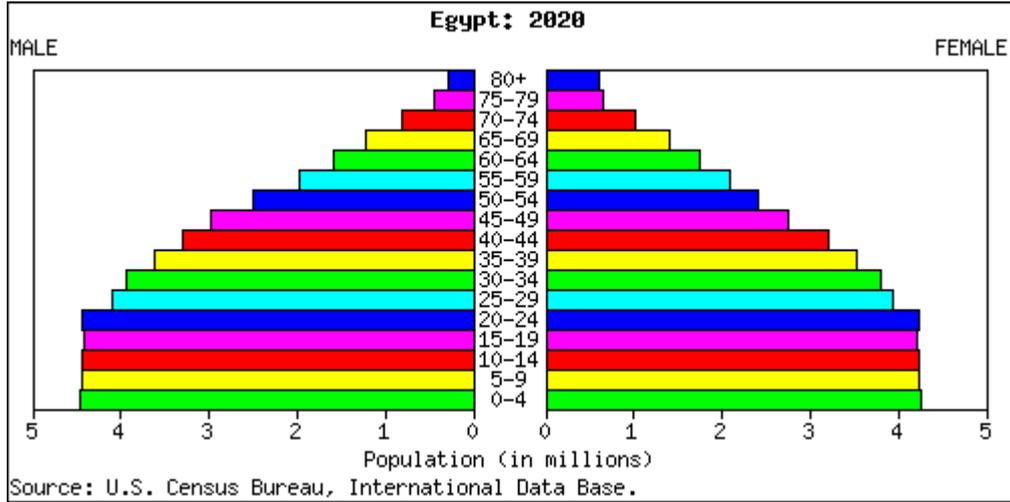
شكل رقم (١١)



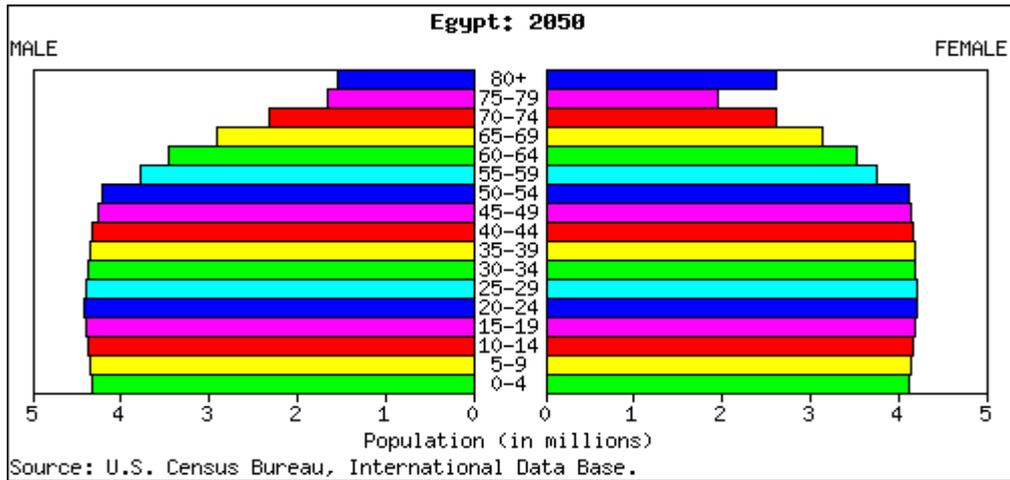
شكل رقم (١٢)



شكل رقم (١٣)



شكل رقم (١٤) (nationmaster)



ويتقدم العالم في السن، ففي الخمسين سنة القادمة، سوف يزداد عدد كبار السن نحو أربعة أضعاف إذ يزدادون من نحو ٦٠٠ مليون نسمة إلى ملياري نسمة تقريبا. واليوم بلغ عدد من هم في سن (الستين سنة فأكثر) واحد من كل عشرة . وبحلول عام ٢٠٥٠ سيكون هناك واحد من (كبار السن) بين كل خمسة أشخاص، وبحلول عام ٢١٥٠ من المتوقع أن يبلغ ثلث سكان العالم من المسنين ،ممن هم في عمر (الستين سنة فأكثر).

وفي بعض البلدان المتقدمة والبلدان ذات الاقتصادات التي تجتاز مرحلة انتقالية، انخفضت معدلات المواليد دون مستويات الإحلال، ومن ثم أصبح عدد الأشخاص الأكبر سنا يفوق الآن عدد الأطفال. وفي العقود القادمة، فإن الزيادة في عدد كبار السن ستكون هي الأكبر من نوعها في البلدان المتقدمة حيث من المتوقع أن يتضاعف عدد السكان الأكبر سنا أربع مرات على مدار السنوات الخمسين القادمة.

وتعد شيخوخة سكان العالم مدعاة للقلق لدى كل فرد، ولدى جميع الأجيال في البلدان شتى يستوي في ذلك البلدان النامية والبلدان المتقدمة. وهذا التحول في تركيبة السكان ستنجم عنه نتائج عميقة لكل جانب من جوانب الحياة سواء بالنسبة للأفراد أو المجتمعات.

ولسوف تواجه البلدان النامية أشق التحديات من حيث الموارد إذ سوف يتعين عليها أن تتعامل مع التنمية ومع شيخوخة السكان في وقت واحد. ولكن عندما تطول حياة السكان، وإذا ما أصبحوا في صحة أفضل وعاشوا حياة أكثر نشاطاً، فمن شأن السكان المتحولين إلى الشيخوخة أن يتيحوا بذلك فرصاً ينبغي الاستفادة منها. (الأمم المتحدة، ٢٠٠٩)

### الفصل الثالث

#### العوامل المؤثرة في ارتفاع نسبة كبار السن

إن السبب الرئيسي لارتفاع نسبة فئة كبار السن هو خفض معدلات المواليد الخام، بالإضافة إلى خفض معدلات الوفيات، وإن خفض معدلات المواليد الخام وخفض معدلات الوفيات تقف وراءه جملة من العوامل أهمها:

١- العوامل الاجتماعية: وهي تتمثل بانخفاض معدل المواليد الخام نتيجة لاستعمال أساليب تحديد النسل، كما أن صغر نسبة كبار العمر يمكن تفسيره أيضاً في أن أمد الحياة في معظم الدول النامية ما يزال قصير بسبب ارتفاع معدلات الوفيات الخام، وعليه يمكن استنتاج أن للتغيرات في المواليد تأثيراً مهماً في التعيير أكبر من الوفيات وربما يكون السبب هو أن انخفاض الوفيات في الدول النامية قد أثر بدرجة أساسية في الفئات العمرية الصغيرة دون أن يصاحبه هبوط في المواليد، وبذلك يوجد تجديد مستمر في قاعدة الهرم السكاني دون الرأس، في حين تشهد الدول المتقدمة ازدياد نسبة كبار العمر بسبب هبوط معدلات الوفيات في فئة الأطفال إلى مستويات واطئة جداً، فضلاً عن أثر التقدم الطبي الكبير في تقليل أمراض البالغين الكبار والكهول، بالإضافة إلى ذلك هبوط معدلات المواليد كثيراً. (الحديثي، ٢٠٠٠م، صفحة ٦١٦-٦١٧)

٢- العوامل الاقتصادية:

أ- الهجرة: يتأثر الهرم السكاني بالهجرة كونها فعالية تؤثر في شكل التركيب العمري - الجنسي في كلا بلدي الأم والمهجر، فالمهاجرون يكونون عادة من البالغين على سبيل المثال في الولايات المتحدة يلاحظ أنه تركزت أعداد المهاجرين الشرعيين في الفئات العمرية من ٢٠ إلى ٤٠ عاماً، ومن ثم أثرت في الهيكل العمري. إن تيار الهجرة المستمر يجعل مكان البلد الأم الأكبر سناً، أما سكان البلد المضيف فسيصبحون أصغر سناً، إن تيارات الهجرة التي يغلب عليها الذكور (وهي عادة تيارات العمل إلى دول النفط أو الدول الغربية) ينتج عنها هرم غير متوازن.

ب- الفقر: ومن العوامل الاقتصادية الأخرى مستوى الدخل، لقد وجدت العديد من الدراسات أن معدلات الوفيات في مختلف الفئات العمرية ترتبط بمستوى الدخل، إذ وجد أن الوفيات بين الفئات الفقيرة تزيد على الوفيات في الفئات الغنية في المجتمع، الدخل الأعلى يساعد الفرد على الحصول على مستوى عالٍ من الرفاهية سواء من حيث التغذية أو السكن أو العلاج بينما لا يتاح ذلك للفئات الفقيرة. (يونس، ٢٠١١)

٣- عوامل التطور الحضاري: إن التقدم الخاص في العلوم وتقنية الصحة العامة والطب كان له دور مهم في انخفاض الوفيات كقوى عامة في التطور الاقتصادي والاجتماعي. ويعتقد (تاوبر Taeuber) أن انخفاض الوفيات بصورة مذهلة في اليابان في العقد التالي للحرب العالمية الثانية يرجع كثيراً إلى إدخال عقاقير مضادة للجراثيم وبرامج التلقيح الواسعة، وتأسيس شبكة كثيفة من المراكز الصحية في المجتمع (الحديثي، ٢٠٠٠م، صفحة ٧٧) ، كان من نتيجة انخفاض معدلات الوفاة عند معظم شعوب الأرض تقريباً والمتقدمة منها على الخصوص أن طال عمر الفرد بإرادة الله عز وجل. (الطرزي، ١٩٩١، صفحة ٤٠)

الخلاصة والاستنتاجات:



متواصلة ومتلاحقة مع حقب الزمن، توصي الأجيال بعضها ببعض، وفيه بشارة بطول العمر وبالقرين الصالح الذي يكرم من أكرم شيخاً، والجزاء من جنس العمل .

٩- تحقيق العدالة الاجتماعية، عن طريق الصدقة، وهذا الأمر متعلق بالفلسفة الأخلاقية للمجتمعات.  
١٠- استثمار فئة كبار السن كثروة خبرة تراكمية، ففي اليابان أشارت دراسة غير رسمية إلى أن أعلى معدل يحصل عليه الفرد هو المسن، فبعد خضوعه تجارب عديدة في حياته ومجال تخصصه يحصل على خبرات لم تأتي إلا بعد مرور عقود من الزمن، وبعد تقاعده تتنافس عليه المؤسسات والشركات، بدفع العروض المغرية له مقابل عمله في المؤسسة كمرشد للاستفادة من خبراته، وبدون أي عمل جسدي يبذله بل مجرد الاستشارة، وهذه العملية تعود بالنفع على الطرفين.

فينبغي احتذاء الحذو الياباني في التعامل مع هذه الفئة بالاستفادة منها في سبل التطور والتنمية لكافة المجالات، باعتبارها (ثروة خبراتية - إن جاز التعبير) توشك أن تندثر، ولا ننظر إليها مجرد فئة خاملة استهلاكية عديمة النفع.

### ملخص البحث

تهدف دراسة البحث الموسوم ( التمثيل الكارتوغرافي لفئة كبار السن عالمياً ) الى الكشف عن التوزيع الديموغرافي للتعمر ، ومعرفة العوامل المؤدية لهذا التوزيع، وكذلك التوصل الى عدد من الاستنتاجات والمقترحات التي تحد من مشكلة التعمر واعبائها الاقتصادية. وقد تم الاعتماد في هذه الدراسة على البيانات المستسقاة من هيئة الأمم المتحدة، قسم الشؤون الاقتصادية والاجتماعية ، شعبة السكان، للأعوام ٢٠١٥-٢٠٣٠. ومن ثم تمثيل هذه البيانات بوساطة نظم المعلومات الجغرافية، لإنتاج خرائط ذات نسب مئوية تحاكي التوزيع الديموغرافي لهذه الفئة عالمياً، وقد تبين من خلال الدراسة ان الدول المتقدمة تحتل المرتبة الأولى لفئة كبار السن ومنذ عقود، وأن هذه الفئة آخذة بالتزايد بالشكل الذي يهدد اقتصاد هذه الدول، و إن السبب الرئيسي لارتفاع نسبة فئة كبار السن تقف وراءه جملة من العوامل كان من أهمها العوامل الاجتماعية المتمثلة بسياسة تحديد النسل بالإضافة الى العوامل الاقتصادية و عوامل التطور الحضاري.

### الهوامش العربية

١. احمد مختار عبدالحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة ، ط١، ج٢، عالم الكتب،

٢٠٠٨م.ص١١٢٠-١٥٥٢

٢. الأمم المتحدة، الأمم المتحدة والشيخوخة، ٢٠٠٩ .

/ [http://www.un.org/arabic/esa/ageing\(10 8, 2016\)](http://www.un.org/arabic/esa/ageing(10%208,2016))

٣. سليمان بن احمد الطبراني، التفسير الكبير- تفسير القرآن العظيم ، ط١، ج٦-٩، دار الكتاب

الثقافي، الاردن، ٢٠٠٨م، ص٣٩-٤٣٧ .



- ٣- الزراد ، فيصل محمد خير ، الرعاية الأسرية للمسنين في دولة الإمارات العربية المتحدة، دراسات استراتيجية العدد ٨٠، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ٢٠٠٣ .
- ٤- الطبراني ، سليمان بن أحمد بن أيوب ، التفسير الكبير- تفسير القرآن العظيم ، ط١، دار الكتاب الثقافي ، الأردن ، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.
- ٥- الطرزي ، عبد الله ، مبادئ في علم السكان، عمان، دار الفرقان، ١٩٩١ .
- ٦- عبد الحميد، أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة ، ط١، عالم الكتب، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.
- ٧- يونس ، مفيد ذنون ، اقتصاديات السكان، الطبعة الأولى، الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠١١ .
- ٨- ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، عمر المختار، ٣ يوليو ٢٠١٣ .
- ٩- [www.un.org/arabic/esa/ageing/index.html](http://www.un.org/arabic/esa/ageing/index.html)
- المصادر الأجنبية:

- 1- United Nations . World Population Ageing 2015 Highlights. Department of Economic and Social Affairs. New York . 2015.
- 2- [www.nationmaster.com](http://www.nationmaster.com).
- 3- [cnx.org/contents/r-QzKsl\\_@7.20:holqawob@4/Challenges-Facing-the-Elderly](http://cnx.org/contents/r-QzKsl_@7.20:holqawob@4/Challenges-Facing-the-Elderly).
- 4- [www.who.int/healthinfo/survey/ageingdefnolder/en](http://www.who.int/healthinfo/survey/ageingdefnolder/en).  
[www.unfpa.org/sites/default/files/resource-pdf/UNFPA-Report-Chapter1.pdf](http://www.unfpa.org/sites/default/files/resource-pdf/UNFPA-Report-Chapter1.pdf)